

Baqīʿ Graveyard Queries

Question

Has the blessed graveyard of Madīnah been called Jannat al-Baqīʿ in the aḥādīth? Are there any non-Muslims buried there? Who was the first companion to be buried there?



Answer

(1) The graveyard is referred to Baqīʿ or Baqīʿ al-Garqad (garden of lycium trees) in ḥadīths. This is because the area was home to lycium trees before it was made into a graveyard. We have not come across any ḥadīth that refers to the graveyard as Jannat al-Baqīʿ. Neither have we come across this term in the statements of the pious predecessors or the books of ḥadīth and jurisprudence. Some scholars of the recent past have used this term (*al-ʿArf al-Shadhī*, 1: 227; 2: 342; *Nuzhat al-Khawāṭir*, 8: 1260). We are not aware of the specific reason behind this name. However, the following reasons perhaps explain the rationale:

- 1) Many companions of the Prophet ﷺ are buried here who shall all enter Paradise. It is suggested that approximately ten thousand companions are buried here (*Manāsik Mullā ʿAlī al-Qārī*, p. 730; *Hāshiyah al-Ṭaḥṭāwī ʿalā Marāqī al-Falāḥ*, p. 750). This has also been narrated from Imam Mālik ibn Anas (d. 179/795) (*Wafāʿ al-Wafāʿ*, 3: 100; *al-Mawāhib al-Ladunniyyah*, 12: 262).
- 2) A ḥadīth attributed to the Prophet ﷺ states, “On the day of Qiyāmah, seventy thousand people will be resurrected from it, with appearance similar to the full moon at night, they will enter Paradise without any reckoning.” This ḥadīth is weak.
- 3) Another narration states, “Ḥajūn (the Muʿallā graveyard in Makkah) and Baqīʿ will be taken by its sides and disseminated in Paradise, and they are the graveyards of Makkah and Madīnah.” This is perhaps why the Muʿallā graveyard is also referred to by some as Jannat al-Muʿallā. However, this narration is fabricated and has no basis as affirmed by Mullā ʿAlī al-Qārī (d. 1014/1605) and other experts.
- 4) The Prophet ﷺ said, as reported in a ṣaḥīḥ (sound) ḥadīth, “Whoever is able to die in Madīnah, he should die there, for I will intercede on behalf of anyone who dies there” (*Sunan al-Tirmidhī*, 3917). The intercession of the Prophet ﷺ for believers shall provide

such people entry into Paradise, and generally those who pass away in Madīnah are buried in Baqīʿ.

- 5) The Prophet ﷺ would regularly visit Baqīʿ at night and supplicate: “O Allah, forgive the inhabitants of Baqīʿ al-Garqad” (*Ṣaḥīḥ Muslim*, 974). This supplication of the Prophet ﷺ shall provide its inhabitants entry into Paradise in Shāʿ Allah.

(2) The Baqīʿ graveyard is the resting place for Muslims. It was selected by the Prophet ﷺ nine months after his migration to the blessed city of Madīnah and since then the graveyard has served as the cemetery for Muslims. Historical reports affirm that the Jewish people in Madīnah had their own graveyard and the Baqīʿ graveyard was selected in the Prophetic era for Muslims. However, it is highly probable that the hypocrites in the time of the Prophet ﷺ, who were not Muslims, were buried in this graveyard. This affirms that passing away in the blessed city of Madīnah does not necessitate Paradise and salvation in the hereafter, notwithstanding the virtue of Muslims passing away in the blessed city of Madīnah.

(3) The scholars have two views regarding the first companion to be buried in the Baqīʿ graveyard: ʿUthmān ibn Maẓʿūn ؓ (d. 2/624) or Asʿad ibn Zurārah ؓ (d. 1/623). Based on the dates of death, the stronger view is that Asʿad ibn Zurārah ؓ was the first companion to be buried in Baqīʿ whilst ʿUthmān ibn Maẓʿūn ؓ was the first from among the migrants from Makkah to be buried here.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها ، رواه الترمذي (٣٩١٧) وابن ماجه (٣١١٢) وابن أبي شيبة (٣٢٤٢١) وأحمد (٥٤٣٧ و ٥٨١٧) والبخاري (٥٨٤٢) ، وصححه الترمذي وابن حبان (٣٧٤١) ، ورواه النسائي في السنن الكبرى (٤٢٧١) من رواية صفية بنت أبي عبيد وصححه ابن حبان (٣٧٤٢) ، وفي الباب عن عمر رضي الله عنه قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد حببيك ، رواه البخاري (١٨٩٠) ، وعن يحيى بن سعيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقبر يحفر بالمدينة ، فاطلع رجل في القبر ، فقال: بئس مضجع المؤمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس ما قلت ، فقال الرجل: إني لم أرد هذا يا رسول الله ، إنما أردت القتل في سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا مثل للقتل في سبيل الله ، ما على الأرض بقعة هي أحب إلي أن يكون قبوري بها منها ، ثلاث مرات ، رواه مالك (١٦٧٨).

قال العبد الضعيف عفا الله عنه في كتاب الأربعين في حب النبي الأمين صلى الله عليه وسلم (مخطوط، الحديث الثاني والثلاثون): ولم أطلع على حديث صحيح بخصوص فضل الدفن بمقبرة بقيع الغرقد إلا أن الموت بالمدينة المنورة يستلزم الدفن بها، وأن الصحابة رضي الله عنهم وصلحاء الأمة دفنوا بها. وثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم زيارتها ودعاء المغفرة لأهلها. روى مسلم (٩٧٤) عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون، وأنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد. وروى الحاكم (٦٩٣٤) وأبو داود الطيالسي (١٧٤٠) والطبراني في الكبير (٢٥: ١٨١) وعمر بن شبة في أخبار المدينة النبوية (١: ٩١) عن أم قيس

بنت محسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بها أخذاً بيدها في سكة المدينة حتى انتهى إلى البقيع الغرقد. فقال: يا أم قيس. قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله. قال: أتري هذه المقبرة؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: بيعت منها سبعون ألفاً يوم القيامة بصورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب. فقام عكاشة فقال: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت. فقام آخر فقال: وأنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة. قال الهيثمي (٤: ١٣): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه، انتهى. وقال الحافظ ابن حجر (١١: ٤١٣): إن ثبت حديث أم قيس ففيه تخصيص آخر بمن دفن في البقيع من هذه الأمة، وهي مزية عظيمة لأهل المدينة، والله أعلم، انتهى.

وأما ما أورده الزمخشري في الكشاف (١: ٣٨٩): الحجون والبقيع يؤخذ بأطرافها وينثران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة، فقال الزبلي في تخرجه (١: ١٩٩): غريب جداً، انتهى. وتبعه الحافظ ابن حجر فقال: لم أجده. وحكاة السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٣٠١) وعلي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ١٨٤). ولذا قال القاري في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص ٩٢): لا يعرف له أصل، وحكاة العجلوني (١: ٣٥١) وأقره، ووافقه الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ١١٣). انتهى من كتاب الأربعين.

ثم اختلف العلماء في أول من دفن بالبقيع:

(١) فقيل: أسعد بن زرارة، وهو الراجح، روى ابن شبة في أخبار المدينة النبوية (١: ٩٦) عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال: أول ميت بالمدينة من الأنصار أسعد بن زرارة أبو أمامة، ودفنه بالبقيع، ولم يكن قبل ذلك صلاة على الجنائز، وروى ابن سعد (٣: ٤٥٩) والحاكم (٤٨٥٧) عن الواقدي بسنده إلى عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة، زاد عند ابن سعد: قال الواقدي: هذا قول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، انتهى، وروى الحاكم (٤٨٥٧) من طريق الواقدي عن ابن أبي الرجال قال: مات أسعد بن زرارة في شوال على رأس تسعة أشهر من الهجرة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني يومئذ وذلك قبل بدر، الحديث، وسكت عنه الذهبي، وحكاة الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة أسعد بن زرارة (١: ٢٠٨) وقال: وذكر ابن إسحاق: كان ذلك في شوال، قال البغوي: بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة وأنه أول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعد أسطر: وقد اتفق أهل المغازي والتواريخ على أنه مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بدر، انتهى، وقال ابن عبد البر في الثقات (١: ١٣٦): وهو أول من دفن بالبقيع من المسلمين، انتهى، وعلى هذا جرى أبو نعيم في موضع من معرفة الصحابة (١: ٢٨٠) والسخاوي في موضع من التحفة اللطيفة (١: ١٧٦).

(٢) وقيل: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، روى ابن شبة (١: ١٠٠) عن قدامة بن موسى قال: كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد منه، وروى (١: ١٠١) عن الحسن بن عمار عن شيخ من بني مخزوم يدعى عمر قال: كان عثمان بن مظعون رضي الله عنه من أول من مات من المهاجرين فقالوا: يا رسول الله أين ندفنه؟ قال: بالبقيع، الحديث، وروى ابن سعد (٣: ٣٠٣) ومن طريقه الحاكم في المستدرک (٤٨٦٧) واللفظ له عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها، فكان قد طلب نواحي المدينة وأطرافها، ثم قال: أمرت بهذا الموضع، يعني البقيع، وكان يقال بقيع الخبجة، وكان أكثر نباته الغرقد، وكان أول من قبر هناك عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فوضع رسول الله حجراً عند رأسه وقال: هذا قبر فرطنا، وكان إذا مات المهاجر بعده قيل: يا رسول الله أين ندفنه؟ فيقول: عند فرطنا عثمان بن مظعون، قال الذهبي: سنده واه، انتهى، وروى ابن سعد (١: ١١٣) وابن أبي شيبه (٣٦٠٢٣) والبخاري في التاريخ الكبير (١: ١٧٧) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤: ١٩٥٦) وابن عساکر في تاريخ دمشق (٥٤: ٤١٧) عن علي بن أبي طالب قال: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، الحديث، وروى ابن سعد (٣: ٣٠٤) نحوه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، وروى ابن أبي شيبه (٣٥٩١٧) نحوه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، وحكاة ابن البر في الاستيعاب (٣: ١٠٥٥) عن مصعب الزبيري، وعلى هذا جرى النووي في تهذيب الأسماء واللغات

(١: ٣٢٦) وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر (ص ٨٧ و ٩٢) والطبي في شرح المشكاة (٤: ١٤١١) والذهبي في السير (١: ١٥٤) والدميري في النجم الوهاج (٣: ٩٥) وأبو نعيم في موضع من معرفة الصحابة (٤: ١٩٥٦) وابن حجر في الفتح (٩: ١١٨) وابن الهمام في فتح القدير (٣: ١٨٣) والسخاوي في موضعين من التحفة اللطيفة (١: ٤٣ و ٢: ٢٥١) وغيرهم ، قال ابن حجر في الفتح (٩: ١١٨): وكانت وفاته في ذي الحجة سنة اثنتين من الهجرة ، وهو أول من دفن بالبقيع ، انتهى ، وقال ابن الهمام (٣: ١٨٣): وعثمان هذا أول من دفن بالبقيع في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة ، انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة عثمان بن مظعون (٤: ٣٨٢) وتبعه الزرقاني في شرح الموطأ (٢: ١٣٤): توفي بعد شهوده بدرًا في السنة الثانية من الهجرة ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم ، انتهى ، وهذا الذي ذكره ابن حجر هو يجمع بين القولين ، ثم رأيت السهمودي ذكر في وفاء الوفاء (١: ٢٠٩): ومات أسعد بن زرارة والمسجد يبنى ، فكان أول من دفن بالبقيع من المسلمين ، قلت: ومن هذا يعلم أن عثمان بن مظعون أول من دفن به من المهاجرين جمعًا بين القولين ، انتهى ، ونحوه في السيرة الحلبية (١: ٢٧٤).

وذكر الطبري في تاريخه (٤: ٤١٢) أن اليهود كانوا يدفنون موتاهم في حائط بالمدينة يقال له حش كوكب ، انتهى ، فقبرة البقيع كانت للمسلمين خاصة ، ولم أر تصریح دفن المشركين بها ، والظاهر أن المنافقين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن أبي بن سلول دفنوا بها ، روى البخاري (٤٦٧٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه ، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما خيرني الله فقال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين ، قال: إنه منافق ، قال: فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ، وروى مالك (٢٨٤٢) أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي أن هلم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدرس أحدا وإنما يقدر الإنسان عمله.

Allah knows best

Yusuf Shabbir

19 Jumādā al-Ūlā 1438 / 16 February 2017

Approved by: Mufti Shabbir Ahmad Sahib